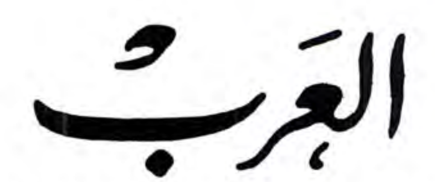


مجلة شهرية تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
أسسها : حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م
صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

ج ١ و ٢ س ٤١ ، رجب وشعبان سنة ١٤٢٦هـ ، (آب ـ أيلول / أغسطس ـ سبتمبر سنة ٢٠٠٥م)

هدية لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث مع التحية ٢٧/١٢/٢٠٠٥م

العنوان

التحرير : شارع التحلية، عمارة التوفيق ، هاتف ٢١٩٢١٩٤ (٠٠٩٦٦١) لاقط ٢١٧٨٢٢٣
ص.ب ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦ ـ المملكة العربية السعودية.
الاشتراكات: حي الورود، شارع حمد الجاسر، هاتف ٤٦٠٤٦٦٤(٠٠٩٦٦١) لاقط ٤١٩٤٥٠٣
ص.ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية.

الصفحة الالكترونية: www. hamadaljasser.com

ضوابط النشر في المجلة

١- أن يكون البحث داخلاً ضمن اهتمامات المجلة وهي الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب ، وآدابهم ، ولغتهم ، وتراثهم الفكري .
٢ - ألا يكون البحث مقدمًا للنشر في مجلة أخرى ، وأن يكون في نسخته الأصلية .
٣ - أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم والتوثيق ، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح .
٤ - أن يتسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث .
٥ - لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .
٦ - ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب .
٧ - الموضوعات التي تنشر في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة عن رأي المجلة .
٨ - المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير .

الاشتراك السنوي :

١٠٠ ريال للأفراد، و٢٠٠ ريال لغيرهم

ثمن الجزء ١٧ ريالاً

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

ما تلحن فيه العامة

لأبي طالب المفضّل بن سَلَمَة المتوفّى بعد ٢٩٠هـ

بقلم: د. حاتم صالح الضامن*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الأمين.

وبعد: فهذا تعريف بمخطوطة نفيسة فريدة في لحن العامة، لم يشر إليها أحد ممن كتب في لحن العامة.

وذكرَتْه الكتب التي ترجمت للمؤلف باسم "**الفاخر فيما يلحن فيه العامّة**" وهو وَهْم؛ فـ"**الفاخر**" كتاب آخر مطبوع وهو غير كتابنا هذا.

ومؤلف الكتاب هو أبو طالب المفضَّل بن سَلَمة بن عاصم، توفي بعد ٢٩٠هـ، وهو كوفيّ المذهب.

ومن شيوخه:

- ابن الأعرابي، ت٢٣١هـ.
- ثعلب، أحمد بن يحيى، ت٢٩١هـ.
- ابن السكيت، ت٢٤٤هـ.
- سَلَمَة بن عاصم، والده، وهو من أصحاب الفرّاء، ت بعد ٢٧٠هـ.
- الطوسي، أبوالحسن علي بن عبدالله، من أصحاب أبي عبيد.
- عمر بن شبّة، ت٢٦٢هـ.
- محمد بن شداد المسمعي، ت٢٧٩هـ.

- يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل، أبو يوسف.

ومن تلامذتـــه:

أبو بكر الصّولي، محمد بن يحيى، ت٣٣٥هـــ. وسمع منه سنة ٢٩٠هـــ. ولده أبوالطيب محمد بن المفضّل، ت٣٠٨هـــ.

مؤلفـــاته:

١- **"آلة الكتاب"**.

٢- **"الاشتقاق"**.

٣- **"الأنواء والبوارح"**.

٤- **"البارع في اللغة"**.

٥- **"جلاء الشبهة في الرد على المشبهة"**.

٦- **"جماهير القبائل"**.

٧- **"الخط والقلم"**.

٨- **"خلق الإنسان"**.

٩- **"الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف"**.

١٠- **"الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر"**.

١١- **"شعر الصّمّة القشيري"**.

١٢- **"ضياء القلوب في معاني القرآن"**.

١٣- **"الطِّيب"** (العطر وأجناسه).

١٤- **"الطَّيف"**.

١٥- **"الفاخر"**: مطبوع.

١٦- **"ما تلحن فيه العامّة"**: مخطوط، يأتي الحديث عنه.

١٧- **"ما يحتاج إليه الكاتب"**.

١٨- **"مختصر المذكر والمؤنث"**: مطبوع.

١٩- **"المدخل إلى علم النحو"**.

٢٠- **"المقصور والممدود"**.

٢١- **"الملاهي وأسماؤها"**: مطبوع.

وللمفضّل شعر ذكرَتْ كُتُب التراجم قسمًا منه[1].

ما تلحن فيه العامّة

منهجـــه:

بيّن المؤلف منهجه في مقدمته، وهي:

(قال أبو طالب المفضّل بن سَلَمَة: نظرنا إلى العلوم، خاصّتها وعامّتـــها، فوجدنا الذي تدعو إليه الحاجة خمسة علوم هنّ صلاح المعاش والمعاد.

منهنّ: الفقه: الذي هو عماد الدين وقوام المملكة، تُقام بـــه الأحكـــام ويُعرف به الحلال والحرام.

والحساب: تكون به التجارات وأشباهها من الأعمال.

والطب: الذي هو ملاك الأجسام وقوام الأبدان.

والهندسة: التي بها تتخذ المساكن وأشباهها من المنافع.

واللغة: فيها يُستدل على إعراب القرآن، وبها يُعرف تأويله.

ووجدنا للعرب في ذلك فضلاً، اختصاصًا من الله وتكرمة لهم، فبعـــث منهم نبيّه ﷺ وأنزل عليهم بلسانهم قرآنه الذي لا يأتيه الباطل من دونه ولا من خلفه، بلسان عربيّ مبين.

فأوّل ما يحتاج إليه ذوو المروّات وأولو الألباب، من ذلك: مباينة العامة في ألفاظهم، كحاجتهم إلى مباينتها في مذاهبها، ومخالفتها في زيِّها؛ إذ كان المنطق أول ما يُستدلّ به على مروءة الرجل، ويُعرف به مقدار فضله...

رُوي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: أحبّكم إلينا أحسنكم وجهًا حتى نستنطقكم، فإذا استنطقناكم كان أحبّكم إلينا أحسنكم منطقًا حتى نختبركم، فإذا اختبرناكم كان أحبّكم إلينا أحسنكم مختبرًا.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه لحن عنده رجل فقال: أرشدوا أخاكم.

ورُوي عن الشعبي أو غيره، أنه قال: اللحن في الرجل الشريف كالجُدَريّ في الوجه الحسن.

ويُروى عن عمر بن عبدالعزيز: أنه خرج على فتيان يرمون بالنُّشاب، فقال: ارموا، قالوا: نحن قوم متعلمين يا أمير المؤمنين. فقال: سوء الكلام أسوأ من سوء الرماية، تعلّموا الكلام ثم تعلّموا الرماية.

وقد جمعتُ في هذا الكتاب ما تلحن فيه العوامّ مما يكثر استعماله في الكلام، ليكون مَن نظر فيه وأكثر استعماله لاحقًا بالفصحاء المطبوعين، وبالله التوفيق).

ثم بدأ المؤلف بسرد الأبواب التي أربت على الثلاثين، وهي:

- باب ما جاء من الأسماء بالفتح والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء بالفتح من الأفعال والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء من الأسماء بالكسر والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء من الأفعال بالكسر والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء من الأسماء بالضم والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء من الأفعال بالضم والعامّة تغلط فيه.

- باب ما تهمزه العرب والعامّة تترك همزه.
- باب ما لا تهمزه العرب والعامّة تهمزه.
- باب ما تتكلم به العرب بالهمز والعامّة تبدل الهمزة بحرف ليس من جنسه.
- باب ما تثبت فيه العرب الألف والعامّة تسقطها منه.
- باب ما تسقط العرب منه الألف والعامّة تثبتها فيه.
- باب ما يتكلم به العرب بالواو والعامّة تجعله بالياء وغيرها.
- باب ما جاء بالياء عن العرب والعامّة تغلط فيه.
- باب ما تطرح العرب منه الياء والعامّة تثبتها فيه.
- باب ما تتكلم العرب فيه بالتاء والعامّة تغلط فيه.
- باب ما تتكلم العرب فيه بالياء والعامّة تقول بالتاء.
- باب ما تحذف العرب منه الهاء والعامّة تثبتها فيه.
- باب ما تثبت فيه العرب الهاء والعامّة تسقطها منه.
- باب ما تطرح العرب منه الألف واللام والعامّة تثبتهما فيه.
- باب ما تتكلم فيه العرب بـــ(فُعِل) والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء من الأسماء بالتثقيل والعامّة تخفّفه.
- باب ما جاء تخفّفه العرب والعامّة تثقّله.
- باب ما تشدّده العرب والعامّة تخففه.
- باب ما تخفّفه [العرب] والعامّة تشدده.
- باب ما جاء بطرح النون والعامّة تثبتها فيه.
- باب ما جاء بالصاد والعامّة تغلط فيه.
- باب ما جاء بالسين والعامّة تغلط فيه.

- باب ما جاء بالزاي والعامّة تغلط فيه.

- باب ما تكلم العرب به بالياء والعامّة تتكلم به بالميم.

- باب ما تغلط فيه العامّة من الصفات.

* * *

مصـــادره:

المصدر الأول في هذا الكتاب هو والده سَلَمَة بن عاصم، صاحب الفرّاء؛ إذ روى عنه في أكثر من ثلاثين موضعًا.

وفي الكتاب روايات كثيرة عن: الفرّاء، وأبي عمرو (الشيباني)، وأبي زيد الأنصاري، والأصمعي، وابن الأعرابي، والطوسي، واللحياني، وابن السكيت، واليمامي.

ومن الكتب التي أفاد منها، من غير ذِكر لها: "**إصلاح المنطق**" لابن السكيت، و"**أدب الكاتب**" لابن قتيبة، و"**الفصيح**" لثعلب.

شواهـــده:

استشهد بنحو عشر آيات من القرآن الكريم، ومن الحـــديث الشـــريف استشهد بحديث واحد، ومن الأمثال ثلاثة فقط.

أمّا الأشعار فهي نحو ستين بيتًا، والأرجاز نحو أربعين بيتًا.

والشعراء الذين استشهد بشعرهم، هم: أبو الأسود الدؤلي، الأعشـــى، امرؤ القيس، أمية بن أبي الصلت، أوس بن حجر، جرير، أبو حصين التميميّ، حميد بن ثور، دكين الراجز، أبو داود الإياديّ، أبو ذؤيب، ذوالرمة، رؤبة، الراعي، زهير بن أبي سُلمى، الشّنفرى، عبدة بن الطبيب، عبيد بن الأبرص، العجّاج، عروة بن الورد، عنترة، القطامي، قيس بن ذريح، لبيد بن ربيعة، مهلهل، النابغة الذبياني، يزيد بن مفرّغ.

وجاءت شواهد الأشعار والأرجاز التي أربت على المئة بروايات العلماء على الوجه الآتي:

- أنشدني أبي عن الفرّاء.
- أنشدني أبي عن الأصمعي.
- وأنشدني عن الأعرابي.
- وأنشدني الطوسي عن ابن الأعرابي.
- وأنشدنا يعقوب بن السكيت.
- وأنشدنا أصحابنا عن الأصمعي.
- وأنشدني بعض الأصحاب عن الأصمعي.
- وأُنشِدنا عن الأصمعي.
- وأُنشِدتُ عن الأصمعي.

* * *

قيمة الكتاب:

للكتاب قيمة كبيرة نوجزها فيما يأتي:

- أنه من الكتب المتقدمة في لحن العامّة.
- فيه ألفاظ أخلّتْ بها كتب لحن العامّة المطبوعة.
- فيه أقوال كثيرة لعلماء فُقِدت كتبهم في لحن العامّة.
- فيه شواهد كثيرة من الأشعار والأرجاز برواية علماء ثقات.
- أنه رابع كتاب يصل إلينا من مؤلفات المفضّل بن سَلَمَة.

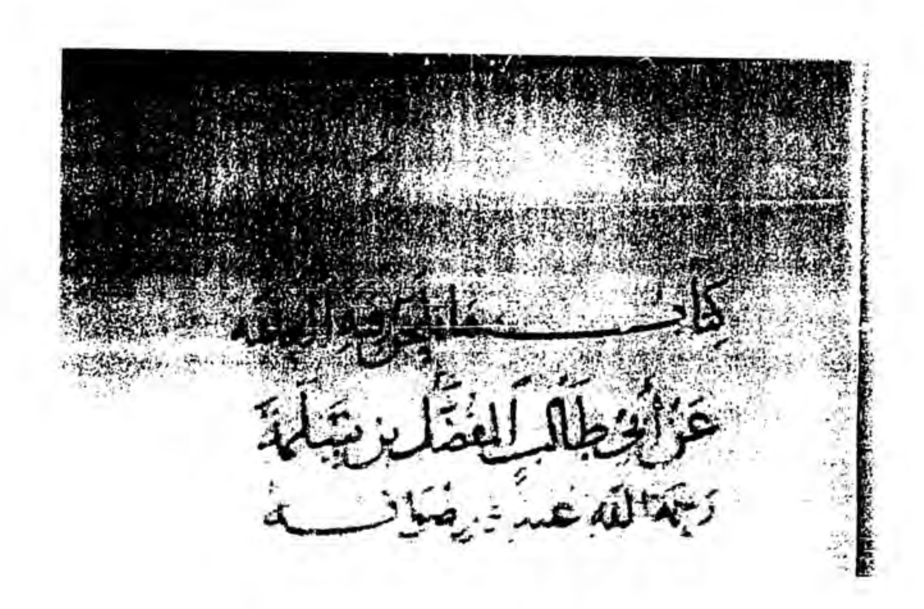
* * *

مخطوطة الكتاب:

نسخة فريدة تقع في ٣٢ ورقة، في كل صفحة ١٥ سطرًا، كُتِبتْ بخط واضح مضبوط بالشكل. وكُتِبتْ الأبواب بخط كبير، وكذا عبارة: أنشدني أبي عن الفرّاء، وأسماء الشعراء.

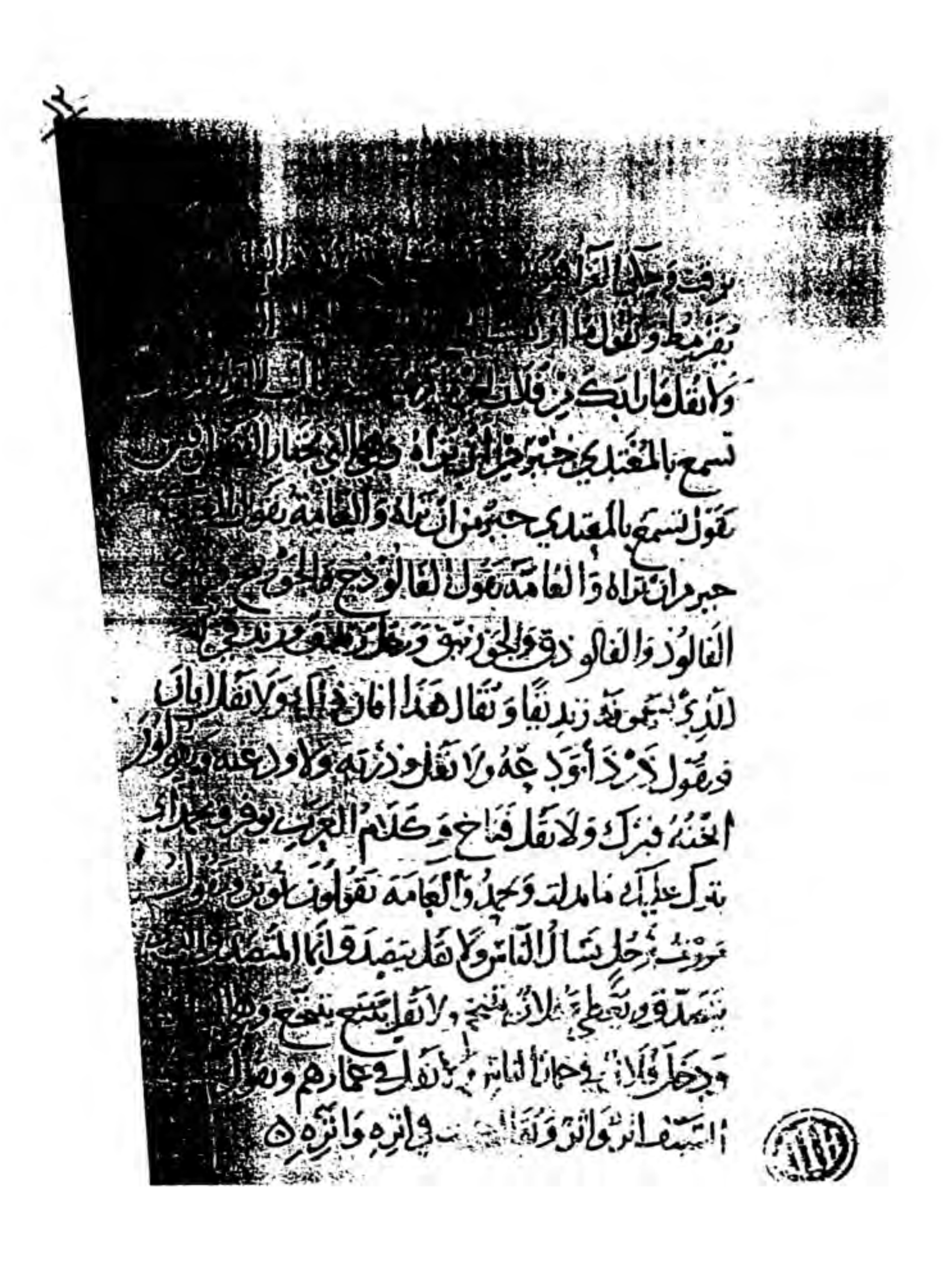
وقد ألحقتُ صورًا لعنوان المخطوطة وللصفحتين الأولى والأخيرة.

ولابد لي أن أشكر أخي الفاضل الدكتور جاسر أبو صفية لتفضّله بإهدائي صورة من المخطوطة.


عن أبي طالب المفضل بن سلمة
رحمة الله عليه ورضوانه

صفحة العنوان

الصفحة الأولى



الصفحة الأخيرة

نصوص مختارة من أبواب الكتاب:

١) باب ما جاء من الأسماء بالفتح والعامّة تغلط فيه: يقال: هو حَبُّ المَحْلَبِ، ولا يقال: المِحْلَب، إنما المِحْلَب ما يُحْتَلَبُ فيه.

وهو فَكاكُ الرَّهنِ. ولا يُقال: فِكاك.

وهو فَصُّ الخاتَمِ، ويأتيكَ بالأمر من فَصِّه: مفتوحان.

وهو مَسْكُ الشّاة، ومَسْكُ الشّاة: جِلْدُها. ولا تقل: مِسْك، إنما المِسْكُ الطِّيب الذي يُشَمُّ.

٢) باب ما جاء بالفتح من الأفعال والعامّة تغلط فيه:

يقال: دَمَعَتْ عيني. ولا تقل: دَمِعَتْ.

وعَجَزْتُ عن الشّيء. ولا تقل: عجِزْتُ. إنما يقال: عَجِزَ الرجل عَجْزًا، إذا ضَخَمت عجيزتُه.

وتقول: حَرَصْتُ على الشيءِ أحرِصُ. ولا تقل: حَرِصْت.

ويقال: كَلَلْتُ في الأمر أَكِلُّ كلالاً. ولا تقل: كَلِلْتُ.

٣) باب ما جاء من الأسماء بالكسر والعامّة تغلط فيه:

يقال: هو الإذخِر. ولا يقال: الأَذخر.

وهو رِخْوٌ. ولا تقل: رَخْوٌ.

وهي كِفَّةُ الميزان. ولا تقل: كَفَّة.

٤) باب ما جاء من الأفعال بالكسر والعامّة تغلط فيه:

يقال: قَضِمَتِ الدّابّةُ شعيرَها. ولا تقل: قَضَمَت.

وقد مَلِلْتُ من الشيء، أي: ضَجِرْتُ منه، مَلالاً. ولا تقل: مَلَلْتُ. إنما يقال: مَلَلْتُ الخبزَ في النار.

وكَلِفتُ بالشيء. ولا تقل: كَلَفْتُ.

٥) باب ما جاء من الأسماء بالضم والعامّة تغلط فيه:

تقول: هو كُفّةُ القميص. ولا تقل: كَفّة.

وهو الثُّؤلول. ولا تقل: ثَألول.

٦) باب ما جاء من الأفعال بالضم والعامّة تغلط فيه:

يقال: عَقُرَت المرأةُ، إذا صارت عاقِرًا. ولا تقل: عَقَرَت.

وقد وَضُؤَ وجهُهُ يَوْضُؤُ وَضاءَةً. ولا تقل: وَضَأَ. وهو وَضِيءٌ، ممدودٌ.

٧) ما تهمزه العرب، والعامّة تترك همزه:

يقال: صار فلان أُحْدوثة. والعامّة تقول: حَدُّوثة. وهي الأُضْحِيّة والإضحيّة. والعامّة تقول: ضَحِيَّة.

٨) باب ما لا تهمزه العرب، والعامّة تهمزه:

يقال: هَرَقْتُ الماءَ. ولا تقل: أَهْرَقْتُهُ.

ورجل عَزَبٌ، وامرأة عزبة. ولا تقل: أعزب.

٩) باب ما تتكلم به العرب بالهمز، والعامّة تبدل الهمزة بحرف ليس من جنسه:

يقال: هي الأُرْجُوحة. والعامّة تقول: مَرْجُوحة.

وفقأتُ عينَهُ. والعامّة تقول: فَقَعْتُ.

١٠) باب ما تثبت فيه العرب الألف، والعامّة تسقطها منه:

تقول: هو أخوك بِلبانِ أُمِّهِ.، العامّة تقول: بلبنِ أُمِّه. وهو خطأ، إنما اللّبَنُ الذي يُؤكلُ، لبن الشاة وغيرها. وهي البالوعة. ولا تقل: بلُّوعة.

١١) باب ما جاء بالياء عن العرب، والعامّة تغلط فيه:

يقال: هي الكُلية، وجمعها كُلًى. والعامّة تقول: كُلوة.

وفلان يتكلم بالسليقية، أي: بالعربية الخالصة. والعامّة تقول: السلوقيّة، ويعنون اللحن.

١٢) باب ما تطرح العرب منه الألف واللام، والعامّة تثبتهما فيه:

تقول: هذه دجلةُ. والعامّة تقول: الدِّجلة.

وهذا يوم عَرَفة، ولا تقل: العَرَفة.

الهوامش:

* بغداد، العراق.

(١) ينظر في ترجمته المصادر الآتية، وهي مرتّبة ترتيبًا زمنيًّا:

١- **مراتب النحويين**، ١٥٤.

٢- **الفهرست**، ٨٠.

٣- **معجم الشعراء**، ٢٩٧.

٤- **تاريخ بغداد**، ١٣/١٢٤.

٥- **نزهة الألبّاء**، ٢٠٢.

٦- **معجم الأدباء**، ٦/١٧٠٩.

٧- **إنباه الرواة**، ٣/٣٠٥.

٨- **نور القبس**، ٣٣٩.

٩- **وفيات الأعيان**، ٤/٢٠٥.

١٠- **بغية الوعاة**، ٢/٢٩٦.

١١- **المزهر**، ٢/٤١٣.

١٢- **طبقات المفسرين**، ٢/٣٢٨.